الوجهين لانه محمد عليه الصلوة والسلام دون جميع الناس تخلف
الوجه الاول فان الخطاب فيه لجميع الناس فهذا الابنا في دخول انه
محمد صلى الله عليه وسلم على هذا الوجه فيه وانما تركه في الذكر لظهور
اصالته في جميع الخطابات **قوله** وهو امر استحباب اي على تقدير
حمل مصلى على معناه الظاهر اعني موضع الصلوة **قوله** الحجر الذي فيه
اثر قدميه وهو الحجر الذي وضعته زوجة اسمعيل عليه السلام تحت
احدى رجليه وهو راكب فغسلت احدى شقي رأسه ثم رفعته
من تحتها وقد غاصت فيه ووضعته تحت رجله الاخرى فغسلت
شقه الاخر وغاصت رجله الاخرى ايضا وهذا قول الحسن وقتادة
او الحجر الذي فيه اثر قدميه من قيامه عليه حين رفع بناء البيت
وهو قول سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وفي روضة
الاحباب هذا قول جمهور المفسرين **قوله** او الموضع او وقع في الكشاف
الواو موقع او قالوا ونظرا الى المدلول و او نظرا الى المراد وتحقيق
ذلك ان المقام معناه لغة موضع القيام وموضع قيامه عليه السلام
حقيقة الحجر وتوسعا ● ذلك الموضع لكنه في العرف مختص بالموضع
والدليل عليه انه لو سئل مكي عن مقام ابراهيم لم يجب الا بذلك
الموضع كذا في الكبير فهو في احد المعنيين حقيقة لغوية وفي الاخر
مجاز متعارف فيجوز حمل اللفظ على كل منهما ومعنى اتخاذه
مصلى ان يصلي عنده او فيه والضمير في كان وعليه للحجر وفي قام
ودعا لابراهيم **قوله** ودعا الناس الى الحج هذا مخالف لما ذكره
في تفسير قوله واذن في الناس بالحج من انه عليه صعد ابا قبيس
فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم موافق لما في روضة الاحباب
من انه عليه السلام بعد الفراغ عن عمارة البيت واداء مناسك
الحج صعد المقام فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم ووجه الجمع
ما في المغني انه عليه السلام صعد [يوما ابا قبيس] وصعد على هذا الحجر حين علا عن كل

حجر
حج ملا

اتفق المفسرون على ان الحجر الذي قام عليه عند بناء الكعبة
هو الحجر الذي اعتمد عليه برجله حين غسل رأسه وهو على
دابته شيخ زاده

عن كل حجر في الدنيا وجمع الله تعالى له الارض كالسفرة فنادى فاجابه
من كان في اصلاب ابائهم **قوله** بناء البيت على صيغة الفعل عطف
على دعا وهي ان اسمعيل عليه السلام كان يأتي بالحجارة وابراهيم
عليه السلام يضعها في القالب فلما ارتفع قواعد البيت وضعف
عن حمل الاحجار ووضعها قام على حجر واشتغل برفع البناء وبقي اثر قدميه
عليه السلام في ذلك الحجر كذا في روضة الاحباب **قوله** وهو موضعه
اليوم هكذا في الكشاف وهو مخالف لما في فتح الباري من انه كان المقام
اي الحجر من عهد ابراهيم لزيق البيت الى ان اخره عمر رضي الله عنه
الى المكان الذي هو فيه الآن اخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند
قوي ولفظه ان المقام كان في زمن النبي عليه السلام وفي زمن ابو بكر
ملتصقا بالبيت ثم اخره عمر واخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **فحوله** عمر فجاء السيل
فذهب به فرده عمر اليه قال سفيان لا ادري كان لاصقا بالبيت
ام لا انتهى فانه يدل على تغاير الموضعين سواء كان المحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عمر رضي الله عنه وكيف يمكن رفع البناء حين
القيام عليه حال كونه في موضعه اليوم فانه بعيد من الحجر الاسود بسبعة
وعشرين ذراعا وغاية التوجيه ان يقال لا شك انه عليه السلام
كان يحول الحجر رفع البناء من موضع الى موضع ويقوم عليه
فلم يكن له موضع معين وكذا حين الدعوة الى الحج لم يكن ذلك
الحجر عند البيت فانه عليه الصلوة والسلام صعد به ابا قبيس [حين]
وقام عليه ودعا الناس على ما في المغني فلا بد من صرف العبارة
عن ظاهرها بان يقال الموضع الذي كان ذلك الحجر فيه في اثناء
زمان قيامه عليه واشتغاله بالدعوة او رفع البناء لا حالة القيام
عليه فانه وقع في بعض الحواشي ان هذا المقام الذي فيه الحجر الآن كان
بيت ابراهيم كان ينقل هذا الحجر بعد الفراغ من العمل الى بيته وبعد ابراهيم

او رفع
حين

هو الذي حوله والاول اصح فقد اخرج ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن ابي عنيفة كان المقام شقع البيت
في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

Copyright © King Saud University